مقالات القديس انبا ساويرس
اسقف الاشمونين

٣

تقديس يوم الأحد

مليكة حبيب يوسف

يوسف حبيب

«باسم الآب والابن والروح القدس الإله واحد آمين»

حضرة صاحب القبطة البابا المعظم أنبا كيرلس السادس
بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

كنا قد أتينا من تراث الآباء القديسين القدامى بمقال من مقال الشياطين ذكر فيه واضعه الآب العلامة القديس الأسقف ساويرس بن المقفع بعض الوصايا ومن ضمنها تقديس يوم الأحد ونظراً لما لهذا الموضوع من أهمية ولأن الكلام عنه فى المقال المشار اليه كان مختصراً ، فقد رأينا أن نكتب عن هذا الموضوع ولم نجد أبلغ مما كتبه الآب الأسقف المشار إليه . فنقدم هذا المقال النفيس وهو من أروع المقالات التى كتبها هذا القديس بأسلوبه الشيق وعرضه الممتاز لفائدة المؤمنين ، ولإلهنا المجد والعظمة إلى أبد الدهور كلها آمين .

سنة ١٩٦٩ طبعة أولى
سنة ١٩٧٠ طبعة ثانية

† † †

فضل يوم الأحـــد

كنت قد وعدتك يا حبيب ، الله يضيء عقلك بنور روح قدسه المعزى لتفهم سرائر لاهوته ان أبين لك كمال فضل يوم الاحد . فاعلم أن بدء كل الايام يوم الاحد الذى هو يوم الرب . هكذا اسمه عند جميع بنى المعمـــودية . لان الجميع يسمونه « كيريا كى » وهى لفظة باليونانية تفسيرها يوم الرب الذى تتم فيه من بين الاموات . ولهذا أمرنا أن نعيد فيه كل أسبوع عيداً روحانياً ، ولا يكون لنا فيه عمل دنيوى جسدانى ، بل تكون جميع أعمالنا فيه للرب ، لانه يوم الرب وفيه نعمل أعمال الرب التى بها يرث المؤمنون ملك الرب وحياته التى لا تفنى ونعيمه الذى لا يزول . والاعمال الجسدانية الدنيوية بها ينالون الحياة فى الدنيا وهى حياة فانية ونعيمها زائل .

قال الله اعملوا للحياة الدنيا الفانية ستة أيام وفى يوم الاحد إعملوا لى فقط لانه يومى ، وأنا اعطيكم أجرتكم نظير عملكم لى : ملكى الابدى ، وحياتى الدائمة ، ونعيمى الذى لا يفنى ، وأبارك فى معايشكم الدنيوية فى الستة الايام التى تعملون فيها ، وأرزقكم

فيها ما عسى ترجون أن يحصل لكم فى يومى الذى عملتم لى فيه فتكونون بعملكم قد نلتم الحياتين والنعيمين جميعهما الأرضية والسمائيـــة :

عقوبة من لا يعملون للرب فى يوم الاحد :

قال : وان أنتم فى يومى لم تعملوا لى فيه ، افرزكم من أمتى ومن ملكى ونعيمى الابدى ، وأقصر عنكم الربح فيما اخترتموه ، فقد اخترتم العمل فيه على أعمالى ، وأسلط عليكم من يغرمكم أضعاف ما قد حصل لكم فى اليوم الذى لى ، إما من جهة سلطان يظلمكم ، أو من جهة مرض شديد يبتلى به أحدكم ، فتخسرون أضعاف ما قد حصل لكم فى اليوم الذى لى ، وقد يكون ذلك من جهة اللصوص يسرقون أموالكم ، أو من جهة فساد معايشكم ، أو عطب زرعكم ، أو موت من تحبونه ومن يعز عليكم ، وتكونون خاسرين منكدين فى الأرض والسماء ، لانى أنا الرب الذى أغنى وأفقر وأميت وأحيى .

هذا يا حبيب قوله بشأن يوم الأحد الذى هو يومه الذى لا يجب أن يعمل فيه عمل غير عمله .

ما هو عمل الرب ؟

عمـــل الرب هو مداومة تسبيحه وتقديسه وسماع كتبه المقدسة فى النهار جميعه. هذا هو عمل الرب الذى يجب أن يعمل فى يوم الاحد الذى هو يوم الرب. بهذا العمل يحيا المؤمنون الحياة الهنيئة الدائمة فى الارض والسماء. ومن أجل هذا العمل أمرهم أن يخلوا أنفسهم من أعمال الدنيا ويتفرغوا منها لهذا العمل وكثيرون من المؤمنين يستريحون فى هذا اليوم من أعمال معايشهم الدنيوية لا ليعملوا للرب. فلهذا العمـــل يكونون معاقبين أعظم من الذين يعملون فى تلك المعايش. لأن الذين يعملون فى معايش الدنيا ينالون ما يقوتهم فى الحياة الفانية، وهم محتاجون إليه ضرورة، وما داموا فى الدنيـــا يعملون للرب يربحون ملكه الابدى وحياته التى لا تفنى. إذا تركنا الرب فى يوم الاحد ما للربح الفانى الارضى، نربح الربح الدائم السمائى. فاذا كنا لا نعمل فى المعاش الدنيوى ولا نعمل فى المعاش السمائى قد خسرنا المعاشين جميعاً. بينما يكون الذين عملوا فى المعاش الفانى فى الدنيا قد ربحوا أكثر منا، ونحن لم نربح لا الدنيـــا ولا السماء. فعقوبة من يتفرغ يوم الاحد من معاش الدنيا ولا

يلازم معاش السماء جميع نهاره، أكثر من عقوبة الذين عملوا فيه المعاش الدنيوى وخسارتهم أعظم، لانهم أهانوا يوم الرب، وجعلوا الستة أيام التى للدنيا أشرف منه. لان الرب من أجل شرف يومه عنده، أمر المؤمنين أن يعملوا فيه للمعاش السمائى، ليكون ربحهم فيه أعظم وأجل من ربح الستة أيام. لان ربحهم فى الستة أيام فان وربحهم فى هذا اليوم باق دائم، وشرفه أعظم من شرف الستة أيام بسبب هذه البركات السمائية. فمن عمل فقط لربح الدنيا فى الستة أيام، ولم يربح ربحاً للرب، فقد أهان يوم الرب أكثر من الذى عمل فيه، لان ذاك قد ربح فيه ربحاً مادياً، وهذا لم يربح فيه لا الدنيا ولا السماء، وأهان يوم الرب أوجعل أيام الدنيا الستة أشرف، فيدينونته عظيمة لانه أهان يوم الرب الذى أمره تعالى أن يكرمه: والرب يقول: «أكرم الذين يكرمونى والذين يهينونى يصغرون». فمن أهان الرب ولم يعمل فى يومه فالرب يهينه فى الارض والسماء. ومن مجد الرب فى يومه وعمل عمله فالرب يمجده فى الارض والسماء.

فاعلم يا حبيب أن المؤمنين الغافلين عن هذه الوصية جميعهم معاقبون بسببها، فاحفظها واحرص عليها لتتخلص من العقوبة وتنال الحياة الدائمة الهنيئة فى الارض والسماء.

يوم الرب قديماً وحديثاً

ان يوم الرب هو للرب قديماً وحديثاً ، لأن الرب فيه عمل جميع أعماله العتيقة وفى الحديثة .

فى العتيقة شهد فى سفر الخليقة (التكوين) أول أسفار التوراة ان الله فيه خلق جميع خلائقه . شهد الله فى هذا السفر الذى كتبه موسى عبده مقدم أنبيائه ، أنه فى يوم الاحد خلق السماء العليا التى فيها الملائكة ، وفيه خلق جميع مراتب الملائكة الروحانيين، وفيه خلق السماء وجميع من فيها ، وفيه خلق النور، وفيه خلق الأربع طبائع، الارض والهواء والماء والنور وجميع ما خلقه منها فى يوم الاحد . لأنه فى يوم الاثنين خلق السماء الاخرى من الماء الذى خلقه يوم الاحد . وفى يوم الثلاثاء خلق النبات من الارض التى خلقها يوم الاحد . وفى يوم الأربعاء خلق الشمس والقمر والكواكب من النور الذى خلقه يوم الاحد . وفى يوم الخميس خلق الأسماك والطيور من الماء الذى خلقه يوم الاحد . وفى يوم الجمعة خلق البهائم والوحوش والدبابات من الارض التى خلقها يوم الاحد ، وفيه خلق آدم

وحواء ، وخلق جسديهما من الاربع طبائع التى خلقها يوم الاحد ، وخلق روحهما مثل الملائكة من النور الذى خلقه يوم الاحد . وفى يوم الاحد صنع الرب جميع أعماله فى العتيقة. فهو يوم الرب الذى فيه صنع أعماله .

أما فى الحديثة ففى يوم الاحد ولد ربنا يسوع المسيح من مريم العذراء وأشرق نوره على الارض ، كما خلق النور يوم الاحد . وفيه أظهر أنه المسيح ملك الدهور المنتظر لما دخل إلى أورشليم راكباً على جحش واعترف له جميع اليهود بذلك ونادوا قائلين : « هوشعنا (أوصنا) يا ابن داود » ، الذى تفسيره فرج لنا يا ابن داود . لان اسم يسوع بلغتهم تفسيره المفرج. وهو فى يوم الاحد سمى بهذا الاسم فى يوم ختانه لانه فى يوم الاحد ولد وفى يوم الاحد من الثامن من ولادته اختتن وسمى بهذا الاسم العظيم كما شهد الانجيل المقدس .

وفى يوم الاحد قام من بين الاموات ، وأحيا نفوس جميع بنى آدم التى كانت ميتة فى الجحيم . ونيحها فى النياح الدائم فى فردوس النعيم وفى اليوم الثامن أيضاً من قيامته حقق لتلاميذه أنه قام بجسده لما جعل توما يجس جنبه ، وفيه أعطى الطوبى لجميع الذين يؤمنون به ولم ينظروه .

وفى يوم الاحد تمام الخمسين أرســـل الروح القدس على تلاميذه ، وجعلهم بنى الله أبيه واخوته وشـــركاءه فى ملكه ووارثين نعيمه ، وجميع الذين يتعمدون بعموديتهم ويؤمنون ببشارتهم ، ولوقتهم فى يوم الاحد لما حل فيه عليهم الروح القدس ، بشروا بالمسيح لليهود الذين فى أورشليم حتى آمن منهم ثلاثة آلاف ، ومن ساعتهم عمدوهم .

فهو يوم البشارة بالرب ، ويوم المعمودية باسم الرب ويوم الأمانة به . وفيه وعدنا أنه يقيم أجسادنا أجمعين للحياة الأبدية وينعم علينا معه فى النعيم الدائم .

فهو يوم الرب الذى فيه صنع جميع أعماله ، فى العتيقة . وهو يوم راحته والبشارة به ويوم قيامته وقيامة جميع خلقه . . . من أجل ذلك أمرنا ألا نعمل فيه عملا غير عمله ، ولا نبطل عمله ساعة واحدة ، وعمله هو مداومة تسبيحه وتقديسه وقراءة كتبه من باكر إلى عشية . وتجازى كل نفس لا تلازم هذا العمل كل يوم أحد بالهلاك من أمته .

بعد هذا الشرح البديع يخاطب الوزير قزمان بن مينا ويقول : أنا أبين لك ذلك فافهمه وعلمه من جهة الله لمن تجده من جميع

المؤمنين الرجال والنساء والعبيد والأحرار ليحفظوه ويعملوا به ويخلصوا من الهلاك المؤبد وينالوا الحياة والملك السعيد . فان كل من لا يعمل به كما قد قلت فقد جعل اليهود الذين صلبوا الرب تعالى أفضل منه عنده . وذلك أن الله قال لهم فى الكلمة الثالثة من العشر الكلمات : أنا فى ستة أيام خلقت الخلائق وفى اليوم السابع استرحت . من جميع أعمالى وباركت اليوم السابع وقدسته لانى فيه استرحت . فليسترح الرجل فى ذلك اليوم ويرح امرأته وابنته وعبده وعبدته ودابته والغريب الذى يأوى فى بيته . وكل نفس لا تستريح فى ذلك اليوم تهلك تلك النفس من أمتها .

هذا القول كتبه لهم بأصبعه فى العشر كلمات وهم فعلوا جميع ما أمرهم به كل أيام حياتهم ، ولم يخالفوا أمره حتى انهم وجدوا إنسانا يجمع حطبا فى يوم السبت فسألوا الله ما يجب أن يصنع به فأمرهم أن يرجموه بالحجارة حتى يموت . فما الذى تعب فيه لما خلق الخلائق فى الستة الايام حتى استراح يوم السبت وعظم الامر هكذا وأمرهم أن يستريحوا معه .

ان كل حكيم يعلم أنه لم يتعب فى خلقة الخلائق لانه خلق الكل بكلمته ، فليس لكلمته تعب ولا له فى خلقه الخلائق تعب

لأن المشيئة نافذة بغير تعب . وإذا كان لم يتعب فلم يستريح أيضاً ، لأن لفظة الراحـــة تدل على تعب قبلها . فكم بالحرى تعظم العقوبة جداً على كل من لا يستريح معه فى يوم الاحد الذى هو يوم راحته الحقيقية وهو الذى أشار إليه بالتعب والراحة . لانه قبل يوم السبت لم يتعب فى خلقه الخلائق ولم يستريح أيضاً فيه ، وإنما التعب والراحة اللذان ذكرهما يشيران إلى تعبه الحقيقى وراحته الحقيقية اللذين كانا فى يوم الاحد . لأن المسيح كلمته المتجسد هو الذى خلق الخلائق . قد خلق كل شىء ولم يتعب فى خلقه الخلائق لأنه لم يكن جســـدانياً ولا دماً ولحماً ولا يناله تعب فيما يعمله ، بل هو يعمل كل شىء بغير تعب بمشيئته وقوته .

التجسد والتأنس

ولما تجسد وتأنس وصار له لحم ودم وصار ملموساً منظوراً ، قبل عنا التعب الحقيقى ، قبل يوم التعب الذى فدانا به ، وفى يوم الاحد استراح وأراحنا معه . وذلك أنه فى يوم الجمعة بذل نفسه عنا بارادته إلى الآلام وقبل التعب من أجلنا ، فربطه اليهود ومضوا به إلى دار رئيس الكهنة وأقاموا الليل كله يهزأون به ويضربونه ويتفلون فى وجهه وعند صباح يوم الجمعة حكموا عليه بالموت وأسلموه إلى بيلاطس الوالى الرومانى وادعوا أنه يريد أن يأخذ الملك لنفسه من الرومان ، وسلطوا عليه جند الوالى وأغضبوهم بسوء كلامهم حتى جلدوه وهزأوا به كما يهزأ بالذين ينافقون على الملوك ، ثم صلبوه على خشبة عرياناً مسمر اليدين والرجلين وابتدأوا يهزأون به ويعيرونه بالضعف وقلة القدرة ويسقونه الخل مع المرارة ، حتى مات عنا بارادته فى تاســـع ساعة من نهار يوم الجمعة . وبعد ذلك طعنوه حتى أهرقوا دمه ثم قبروه عشية يوم الجمعة .

وفى يوم الأحد قام من بين الأموات وأصعد جميع النفوس الذين كانوا فى تعب الجحيم ومضى بهم إلى الفردس وأراحهم

فى النعيم ، نفس آدم ونفوس جميع ذريتـــه الذين توالدوا على الأرض خمسة آلاف وخمسمائة سنة ، ثم استراح من تعبه وأراح آدم وجميع ذريته من التعب الأبدى .

هذا هو يوم الراحة الحقيقية من التعب الحقيقى له ولجميع بنى آدم الذين خلقهم على صورته ومثاله ، وليس ذلك كتعبه فى خلقه الخلائق ولا كراحته فى يوم السبت .

أنظر يا حبيب بعينى عقلك كم بين هذا التعب وسابقه كم بين هذه الراحة وتلك من فروق ، وافهم كم يستحق من لا يستريح فى هذا اليوم من عقوبة أكثر من عقوبة تلك التى يستحقها من لم يستر ح فى يوم السبت . لأنه إذا كانت العقوبة والهلاك لكل نفس لم تسترح معه فى اليوم الذى لم يكن تعب فيه ولا استراح ، فما أشد العقوبة التى يوقعها على الذى لا يستريح فى الاحد الذى تعب السيد قبله التعب الحقيقى واستراح فيه الراحة الحقيقية ...؟.

إفهم يا حبيب ان الإنسان الذى لا يستريح فى هذا اليوم قد هلك من أمة المسيح ... والراحة ليست فى البطالة فقط بل تكون بقراءة الكتب المقدسة يوم الاحد جميعه ، بما ينال الإنسان

الحياة والملك الأبدى أفضل من الأعمال الدنيوية التى بها ينال الحياة الفانية .

ان قول الله استريحوا لم يعن به راحة الجسد بل راحـــة الروح ، لأنه فى هذا اليوم أراح الأرواح الذين كانوا فى الجحيم من تعبهم المؤبد ، وفيه يجب أن تريح المؤمنين أرواحهم بالراحة الأبدية التى هى تسبيح الله وتقديسه وسماع كلامه النهار جميعه .

بينا لك فى المقال عن قتال الشياطين للمؤمنين أن الله خلق روح الإنسان كالملائكة وجسده كالحيوان ، وأن حياة الروح التسبيح والتقديس وسماع كلام الله ، وحيـــاة جسده الأكل والشرب مثل البهائم . فإذا عدمت الروح التسبيح والتقديس وسماع كلام الله ماتت من حياة الله الأبدية كما يموت الجسد من حياة الدنيا إذا عدم الأكل والشرب الذى هو راحة الجسد .

وكلام الله هو راحة الروح مثل الملائكة ، لذلك قال الله : اعملوا ستة أيام لمعيشة الجسد كمن يحصل التبن لحياة دابته ، وفى يوم الاحد اعملوا لحياة الروح الدائمة كمن يحصل القمح لنفسه ، ذلك أفضل ممن يحصل التبن لدابته . لأنه إذا حصل على التبن ولم يحصل لنفسه على القمح مات ولا تقدر دابته أن تعيش بعده ولا

تستطيع أن تحيا . وإذا حصل على القمح لنفسه أولا عاش وفى استطاعته ما دام حياً أن يحصل على التبن لدابته . ولذلك قال الله « اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم » .

لحق أن الذى يسبحه ويقدسه ويسمع كلامه تنال روحه الحياة الابدية ، والرب يرزق جسده ما يحتاجه من أمور الدنيا التى لا بد منها ، لان الرزق بيده وهو القادر على كل شىء وهو صادق فى المواعيد وهو قادر وصادق ويفى لمن أطاعه بما وعد .

معنى الراحة يوم الأحد

فالآن يا حبيب افهم أن قول الله : « ليستريح الإنسان فى يوم الاحد » ، يعنى بذلك ملازمة تسبيحه وتقديسه وسماع كلامه النهار جميعه ، وإن اشتغل عن ذلك بمعيشة الجسد وترك نفسه جائعة هلك من أمة الله ولم ينفعه ما قد حصله لجسده من الرزق الفانى . أنه أراد أن تحيا دابته (جسده) فمات بارادته وقتل الله دابته ، ذلك الذى آثر حياة دابته على حياة نفسه .

أما أن نندم على ما فعل ونتاب ولازم ما قد أمر به عاشت نفسه واستراحت من الخطيئة التى كانت قد وجبت عليها ، مادام ملازما عمل الرب فى يومه الذى اختصه لنفسه دون الستة الايام الاخر . قال الله أن يستريح فيه ويلازم التسبيح والتقديس والقراءة ولا يشتغل عنه بالدنيا . وإذا تكاسل عنه هلك من أمة الله . كما قال الله أن كل نفس لا تستريح فى ذلك اليوم تفرز من أمتى ، يعنى بذلك أن نصيبها يكون مع أمة الشيطان .

فمن أجل ذلك وجب عليه أن يبكر فى يوم الاحد إلى

الكنيسة ، فردوس الله ، ويلازم التسبيح والتقديس بغير تفكير في أعمال المعاش ، فاذا فرغ من الكنيسة يلازم القراءة في كتب الله النهار جميعه لأنه يوم الرب . قال الله على لسان داود النبي في مزمور ١١٧ عنه أن « هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فلنفرح ونسر فيه » . يعني بذلك الفرح الروحاني وهو قراءة كتب الله التي هي راحة النفس وحياتها . كما قال الله أنه « ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله » . وكلام الله هو حياة الروح ، كما أن الخبز حياة الجسد .

العمل على تحرير الناس من الخطية

ان الإنسان إذا كان مجيداً فيما يقرأ ، فكل من يقرأ عليه أعطاه الرب الأجر عنه في ملكوت السموات . وربما كان أعظم من أجر من يقيم الموتى إذ أن نفعه أعظم . لأن الذي يقيم الموتى يقيم أجساداً لا بد أن تموت ، والذي يقرأ كلام الله يوم الاحد يقيم النفوس من موت الخطية لتحيا إلى الأبد . وإن صدقة هذا أعظم من تلك التي لمن يطعم الجياع ويسقيهم ، لأن ذاك أشبع وأروى الجسد الفاني لشبع فان ، وهذا أشبع وأروى الأرواح الشبع الدائم إلى الأبد . فليعلم مقدار النعمة التي يبالها من يقرأ في يوم الاحد كلام الرب على من لا يحسن أن يقـــرأ . والذي لا يحسن أن يقرأ يمضي إلى من يحسن أن يقرأ ، كما يسعى الى الرزق من البلد الذي لا يجده فيه .

عاقبة التهاون والتخازل :

من يتهاون بمعيشة روحه يهلك من أمة الله كما يهلك جسد من يتهاون بمعيشة جسده من حياة الدنيا . فهذا عقاب البطالة يوم الأحد . ومن لم يعمل للمعاش الروحاني كان خاسراً الحياة

الأبدية والحياة الدنيوية . والذى يشتغل بهموم العالم عن المعاش ، الروحانى فى يوم الاحد أهلك نفسه وجسده من الحياة الأبدية ، والله يعاقبه بالتنكد والحزن فى الارض وفى السماء . كما قال ووعده وهو صادق وقادر ، والله يرزقه إذا هو حفظ وصيته فى يوم الاحد بهناء العيش وكثرة الرزق ودوام الخير له فى الارض وفى السماء ، والرب يعوضه فى الستة الأيام أضعاف ما كان يرجوه فى ذلك اليوم ويبارك عليه وله فى معيشته ويعينه عليها .

الرؤساء مطالب بنفوس من معه

قال: يستريح الإنسان فى هذا اليوم ويريح امرأته معه ويريح ابنه وابنته وعبده وعبدته . من أجل ذلك يجب على الرجل الا يشغل امرأته عن تسبيح الله وتقديسه ، لا يشغلها بأشغال الدنيا بل يمضى بها معه للتسريح وروحها بكلام الله مثله وكذلك يفعل بابنه وابنته وعبده وعبدته والغريب الذى يأوى فى بيته ، لا يشغل أحداً منهم فى عمل دنيوى ويستريح هو بسماع كلام الله دونهم ، فيطالبه الله بنفوسهم ، لأنه طلب الخير لنفسه دونهم ، بل يجب عليه أن يجاهد على منفعتهم مثله ، والإحسان إليهم فى ملازمة تسبيح الله وتقديسه وسماع كلامه ، ولا يلهيه عن ذلك لهو ولا هم بشىء من جميع الأمور الجسدانية ، ولا يفعل من أفعال الجسد

إلا ما لا بد منه مثل الأكل والشرب وغير ذلك من أمور الجسد الضرورية ، يهتمون بذلك فى الليل قبل التسبيح والتقديس أو من يوم السبت ان استطاعوا . لأن الله قد افسح لهم فى ذلك فى الليل ، لأنه قال استرح وأرح امرأتك وابنك وابنتك وعبدك وعبدتك والغريب المستضيف بك ، وأرح دابتك يعنى براحة دابته راحة جسده .

راحة الجسد يوم الاحد :

أنه تعالى أمر أن يراح الجسد بالأكل والشرب فى يوم الاحد الذى هو يوم راحته ليقتدر على ملازمة القراءة النهار جميعه وهو قوى فرح ، لأنه إذا جاع احتج على الروح بالجوع وتكاسل عن معيشتها . لذلك أمرنا الله أن نطعمه ونسقيه ولا نصوم يوم الاحد أبداً . ولا نتعبه بسجود لانه جسد ضعيف وهو يحتج علينا إذا ضعف وتكاسل . هذا قول الله أفسح فيه للجسد بالأكل والشرب ليقوى على عمل الروح فى يوم الاحد ولا يحتج بحجة .

تعليم الاخرين تقديس يوم الاحد :

أنظر يا حبيب ما قد شرحته لك وافهمه وعلمه لغيرك . فهو أساس الحياة الأبدية والحياة الدنيوية وأصل النعيمين فى الأرض

وفى السماء والخلاص من العقوبتين والراحة من التعبير والغنى من الفقرين فى الأرض وفى السماء . لأنك تعلم المكتوب فى أسفار الملوك ، أن الله ظهر لسليمان وقال له : « أطلب منى ما أردت » ، قال له سليمان : « أطلب منك قلباً حكيماً لكى أحسن أن أحكم بين هذا الشعب العظيم » . قال الكتاب : فأرضى بهذا الكلام الله لكونه تمنى منه أمراً سمائيـــاً باقيا ولم يتمن أمراً أرضيا . فقال له كما انك لم تتمن طول عمر ولا كثرة غنى ولا نفوس اعدائك بل تمنيت منى حكمة ، وهو الشىء الذى يرضينى ، فأنا أعطى لك الحكمة التى تمنيتها منى ما لم أعطها لأحد قبلك ولا بعدك ، وأزيدك على ما لم تتمنه منى طول العمر وكثرة الغنى ونفوس أعدائك » .

فأنظر يا حبيب أن سليمان لما قصد الأمر الباقى فقط ولم يطلب شيئاً فانيا أعطاه الله الباقى الذى تمناه وزاده على ذلك الفانى الذى لم يتمنه لعله انه محتاج إليه . وكذلك قال فى إنجيله المقدس أطلبوا أولا ملكوتى وبرى وأنا أزيد لكم كل ما تحتاجونه من أمور الدنيا ، يعنى الأكل والشرب والملبس . كذلك كل من يلازم تسبيح الله وتقديسه وسماع كلامه يوم الاحد جميعه ، يقصد بذلك ملكوت السموات ، يعطيه الرب ذلك ويزيده بهنـــاء

وراحة جميع ما يحتاجه من الأمور الدنيوية والمأكل والمشرب والملبس ، كما قد فعل بسليمان : ومن لا يلازم هذا هكذا يفوت نفسه الملك الأبدى ويرث العقاب المؤبد ، والرب ينسكده فى الدنيا ويتعبه فيها جميع أيام حياته ، وتفوته الراحتين جميعاً فى الارض والسماء ، لأن الله صادق وقادر .

بتقريس يوم الاحد تعبر مع الرب

هذا وان من يلازم التسبيح والتقديس يوم الاحد ، ويعيد مع الرب كل النهار الذى هو قيامته ، فهو أيضاً يكون مع الرب ويعيد ويمجد ، أفضل مما كان على الارض ذلك اليوم . والذى لا يلازم تسبيح الله وتقديسه وسماع كلامه فى يوم الاحد يسقط من مجد الرب وكرامته ، كما سقط إبليس وجنده لما امتنعوا عن التسبيح والتقديس ، كذلك يسقط كل من لا يلازم تسبيح الله وتقديسه كسقوطهم .

وقد بينا أن المشتغلين بالأعمال يلزمهم صلاة نصف الليل فى يوم الاحد . أما الذين بطلوا فعليهم ملازمة التسبيح والتقديس فى الأوقات الخمسة التى فى النهار ، باكراً والثالثة والسادســة والتاسعة والغروب ، وملازمة القراءة النهار جميعه ، لأنهم بطلوا

يلزمهم الصلاة فى السواعى فضلا عن القراءة . ولا يلزم أصحاب الأعمال الكثيرة إلا ما قد بينت فى الستة الأيام الأخر . يلزمهم أن يصلوا حيث كانوا على قدر قوتهم ومعرفتهم وهم مشتغلون فى معايشهم . والله يستجيب منهم ذلك .

هذا يا حبيب فضل يوم الاحد قد أظهرته لك ، وبه حياة المؤمن ونعيمه فى الأرض والسماء ، فافهمه واعمل به وعلمه لكل من تجده من سائر المؤمنين والمجد والتسبيح والكرامة للرب يسوع المسيح ولأبيه الصالح والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين آمين ؟

† † †

أودع بدار الكتب تحت رقم ٣٧٩٦ لسنة ١٩٦٩